كلمة دولة السيد أحمد أويحيى رئيس الحكومة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،
أصحاب الفخامة والمعالى،
أيتها السيدات، أيها السادة

يطيب لى فى البداية، أن أعبر لكم، السيد الرئيس، عن بالغ سعادتى شخصيا والوفد المرافق لى، لوجودنا هنا فى رحاب بلدكم الجميل والصديق الذى تتقاسم الجزائر معه أواصر مميزة للجوار الجغرافى والتشاور السياسى والتعاون والصداقة والاحترام المتبادل.

انها لمناسبة سارة، لأعبر لكم عن تشكراتى على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة اللذين حظينا بهما من طرفكم شخصيا، وكذا من طرف السلطات الايطالية وشعبكم الصديق، سلطات وشعب يبرهنان مرة أخرى، على تمسكهما الملموس بمبادئ وقيم التضامن والتعاون بين جميع الأمم.

بالفعل، وباحتضانكم، فى هذه المدينة العريقة، هذه القمة العالمية للأغذية، فانكم تؤكدون من جديد، تمسك ايطاليا التقليدى بقضية سامية وانسانية.

وبهذه المناسبة كذلك، انه من الواجب الخالص أن أتوجه وباسم الجزائر، بتشكراتى الى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة وعلى رأسها أخ لنا السيد "جاك ضيوف"، على الالتزام الجاد والمثابرة الدؤوبة، خدمة للمهمة النبيلة المنوطة بهما.

واننا نعبر لهم عن بالغ امتناننا وأحرّ تشجيعاتنا.

السيد الرئيس،

ان القضاء على المجاعة وسوء التغذية هى من المقتضيات الباتــة بالنسبة للمجتمع الدولى الذى أدرج وبقناعة كاملة التنمية فى المجال المنطقى والطبيعــى لحقوق الانسان.

وبالفعل، فانه من واجب الانسانية الأول والضرورى أن تثبت اليوم، أكثر من أى وقت مضى، من خلال القضــاء علــى المجاعــة وسـوء التغذيــة، اتجاههـا العازم نحو اقامة مجتمع دولى منظم تنظيما أفضل وأكثر انصافا نحو كل الأمم، مجتمع يتميز بالسلم والحق والتعاون، مجتمــع كـان وسـيبقى فيـه الأمـن الغذائـي والحق فى التغذية ركيزته الأساسية.

وفى الواقع، لقد شعر المجتمـع الدولـى بهـذه الضـرورة منـذ سـنة ١٩٧٤ عندما دخلت القارة الافريقية ظرفا اشد أملا من جراء مجاعة لا سابقة لها.

وفى تلك الظروف، لقد تبنت الندوة العالمية الأولى للأغذية مجموعــة مـن القـرارات والتدابـير، قـرارات وتدابـير أثبتـت ضرورتهــا التاريخيــة، قــرارات وتدابير لاتزال اليوم كذلـك مـن الضـرورة الملحـة لاقامـة نظـام مشـترك للأمـن الغذائى، نظام يتسم فعلا بخصال الفعالية والدوام.

نعم، ان التغيرات الجذرية التى ميزت العالم فى السنوات الأخيرة تفـرض تحديات ورهانات جديدة على المجتمــع الدولـى، تحديـات ورهانـات تملـى علينـا بالحاح تجسيد الالتزامات الدولية السـابقة فيمـا يتعلـق بمكافحـة المجاعـة وسـوء التغذية.

لذا، ينبغى لجلساتنا اليوم، أن تجدد هذه الالتزامات وأن تقر سبل تجسـيدها الحقيقى والشامل ميدانيا.

بالفعل، فان استمرار وحتى استفحال ظواهر المجاعة وسوء التغذيــة، فـى الوقت الذى يقدم فيه العالم على نهاية قرن يتميز بتطـورات معتـبرة فـى مجـال العلم والتكنولوجيا، هى أوضاع لا يمكن تبريرها بأى تحليل كان حتـى لـو كـان بدافع اقتصادى.

نعم، أيتها السيدات، أيها السادة، ان التوفيق بين منطق اقتصاد السوق وشمولية العلاقات العالمية المعاصرة من جهة، وحتمية الأمن الغذائي لجميع الشعوب من جهة أخرى، يشكل التحدى المركزى الذى من واجب كل بلداننا رفعه من خلال مسار تضامنى ومن خلال انعاش حقيقى للتعاون الدولى.

وبالمقارنة مع هذه الآفاق، فان التغيرات التى يعرفها حاليا النظام الاقتصادى العالمى، وخاصة تلك التحولات فى ميدان السياسات الزراعية التى أدخلت فى اطار الاتفاقيات التجارية المنبثقة عن دورات أوروغواى (URUGUAY ROUND)، هى مصدر قلق عميق.

نعم، ان هذه التطورات المقلقة والمتزامنة مع انخفاض توفير المواد الغذائية فى السوق الدولية، تجعل التحكم فى الدعائم الأساسية لضمان الأمن الغذائى، أكثر تعقيدا وهشاشة بالنسبة للبلدان التى لا تزال تعانى من التبعية الغذائية.

نعم، فبحكم هذه التغيرات، أصبحت البلدان التى تعانى من ثقل استيراد المواد الغذائية، ثقل يتزامن مع الصعوبات المالية الناجمة عن حتميات اعادة الهيكلة، تواجه خطرا مستمرا يتمثل فى انقطاع تموينها الغذائى.

وأمام هذه الوقائع، فان أفريقيا التى كثيرا ما تعانى شتى ظواهر زعزعة الاستقرار، هى التى تستوقف من باب الأولوية والاستعجال، المجموعة الدولية بل وحتى الضمير الانسانى، وذلك أمام ظواهر المجاعة وسوء التغذية التى وصلت الى أشكال مأساوية وفتاكة، أشكال تهدد حتى بقاء شعوب كاملة.

علاوة على الاعانة والمساعدة الغذائية التى تبقى فى أكثر من حال ملحة على المدى القصير، فان هدفنا الأساسى يرمى الى توجيه النظام العالمى الغذائي نحو أهداف تستجيب أولا وقبل كل شئ لحاجات الانسانية وليس لإعتبارات اقتصادية جافة.

وفى هذا النطاق، ينبغى علينا جماعيا، ترقية برنامج هام لاعادة الاعتبار للزراعة وعالم الريف، برنامج يستحق دعم المجتمع الدولى من خلال تمويل

للاستثمار الفلاحى وعن طريق استفادة أوسع من فوائد التطورات العلمية والتقنية.

هذا ما يجعل كلا من الاعلان والبرنامج المعروضين على هذه القمة فى حاجة الى تحسن ملموس لجلّ المحيط الاقتصادى الدولى لكى يساهما فعلا فى دعم حركيات تنمية منتظمة ومستقرة ومتوقعة للمنتجات الزراعية الضرورية لتوازنات التغذية العالمية.

وفى هذا النطاق بالذات، تصبح الحاجة الى حلول عازمة لأزمة المديونية الخارجية ولك خناق الضغوطات المالية الخارجية من جهة، والاعتراف الجوهرى والحتمى للسلطات العمومية فى مجالات الزراعة والأغذية أمام السوق والعولمة المجحف من جهة أخرى، من المسالك الضرورية لبلوغ الغاية التي تجمعنا هنا اليوم، غاية التغذية العالمية الحقيقية فى فائدة كل الشعوب ودون تهميش.

السيد الرئيس،

ان الجزائر التى لاتزال تلجأ الى استيراد هام للمواد الغذائية، هذا الاستيراد الذى يكلفها مبالغ باهظة، هى واعية بدرجة خاصة، بالمخاطر التى تهدد البلدان ذات التبعية الغذائية.

هذا ما يجعل بلادى تسهر بمثابرة، على استغلال كل القدرات التى تملكها فى الميدان الزراعى وذلك من خلال اصلاحات هيكلية معمقة ولكنها ضرورية، سعيا الى تدعيم أسس أمنها الغذائى.

وان الجلسات الوطنية للفلاحة المنعقدة بالجزائر العاصمة فى شهر جوان الفارط، هى دليل على عزمنا الوطنى فى هذا الاتجاه.

بالفعل، ان هذا الموعد كان تجسيدا لارادتنا الراسخة فى ادراج ترقية التنمية الفلاحية والريفية فى الجزائر فى صميم جهدنا من أجل الانعاش الاقتصادى.

ان الجزائر عازمة على أن تستفيد فلاحتها وعالمها الريفى من تحولها الاقتصادى العميق والمتميز بالتحفيز وتحرير الطاقات والمبادرات وكذا تنظيم هيكلى متجدد.

ومن خلال هذا النهج، فان الجزائر تسعى الى ترقية تنميتها الوطنية واندماجها فى الاقتصاد العالمى، مع التمسك الدائم بمبادئها الوطنية الثابتة من عدالة اجتماعية ورقى يتقاسمه بانصاف كل أبنائها عبر كامل التراب الوطنى.

السيد الرئيس،

فى عالم يشهد اعادة ترتيب شاملة، عالم لا يزال يسعى الى اقامة توازناته المجددة وضوابطه الجديدة التى يبقى من الضرورة الملحة أن تكون ضوابط منبثقة عن فضائل التشاور، فان ضمان حق جميع الشعوب فى تغذية سليمة وكافية هو اليوم أكثر من الأمس، من المقتضيات السياسية وحتى الأخلاقية للمجتمع الدولى، مقتضى تزداد فعلا ضرورته اليوم من جراء الترابط المتزايد الذى يميز الاقتصاد العالمى المعاصر.

فمن خلال حصر واع لمخاطر الأزمة الغذائية التى تعصف بكثير من مناطق جنوب المعمورة، ومن خلال تقييم موضوعى لكل المخاطر التى تخيم على جزء هام من الانسانية وتهدده جسديا ومعنويا، من جراء تلك الأزمة، وكذا وخاصة من خلال تحديد دقيق لأساليب وتدابير واعدة من أجل القضاء على المجاعة وسوء التغذية، فان قمتنا هذه ستكون حقا، فى مستوى المقتضيات الحقيقية للسلم والأمن الدوليين، سلم وأمن لا يقبلا الانفصال عن طابعهما الالزامى، طابع جماعى وشامل بما فى ذلك أبعادهما الاقتصادية والاجتماعية والانسانية.

وأملنا أن تكون جلساتنا اليوم منبعا يستلهم منه المجتمع الدولى مثل هذا التوجه، توجه يتطلب عزما فى الجهد وارادة قوية فى المثابرة، توجه ستجد من أجل ترقيته المنظمة العالمية للأغذية، دوما لدى الجزائر كل المساندة النابعة من قناعتها الراسخة.

شكرا على حسن انتباهكم والسلام عليكم.